ما في الذهن امر متخيل وما يثبت به هذا الا لا محسوس لانه لقوة استحضاره له نزل
منزلة المحسوس فيكون تشبيه الالفاظ الذهنية بشئ محسوس بجامع الوجود استعير
اسم المشبه به للمشبه على طريقة الاستعارة الاصلية والجامع الاستحضار في كل فان
قلت ان ما في الذهن امر مجمل والشرح اسم للمفصل فلا يصح الاخبار لانه لا يتحد المبتدا
والخبر اجيب بانه على حذف مضاف اي مفصل هذا مع ان الذهن كما يقبل المجمل يقبل
المفصل كما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه حيث اوجب استحضار جميع
الاركان في كل جزء من اجزاء تكبيرة الاحرام فان قلت اذا كانت الاشارة المستحضرة
في ذهن المؤلف كانت المشتهية خاصة بنسخة المؤلف لان اسماء الكتب من حيز علم
الشخص اجيب بانا لا نسلم ذلك بل الراجح انها من قبيل علم الجنس وهو لوله الحقيقي
وجب لها افراد بخلاف اسماء العلوم فانها من قبيل علم الشخص ولئن سلم ذلك فنقول علم
الشخص يتعدد باعتبار تعدد الزمان والمكان واذا عرفت ذلك فلا حاجة الى ادعاء
بانه على تقدير مضاف اي ومفرع هذا على ان ذلك منسوب للشخصية قوله شرح هو لغة
الكشف قال في المختار الشرح الكشف تقول منه شرح الغامض اي فسره وبابه قطع ومنه تشريح
اللحم والقطعة منه شريحة وكل سمين من اللحم ممتد فهو شريحة وشريح اه واصطلاحا
الالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة ومن وظيفته ذكر الشروط والقيود
احتيج اليه وان ياتي بالصواب ان كان في عبارة المصنف خطأ وبذكر الدليل والتعليل
وفوائد وقواعد وزوائد تكميلا لما في المتن قال في ارشاد القاصد كل من وضع من
المبتدئين كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة
احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة
بكلام وجيز كافيا في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها
او تعذر فيحتاج الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هنا
شرح بعض العلماء تصنيفه ومنها حذف بعض مقدمات الاقيسة واغفال علل بعض
القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات المهملة ويبين ما يمكن بيانه في ذلك
العلم ويرشد [illegible] من البيان ويرشد الى اماكن [illegible] بذلك المرجع من
المقدمة ويرشد المقاصد ويجب تعليل ما لم يعطه المصنف علله ومنها احتمال
اللفظ لمعان تاويلية كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان
يعبر عنه بلفظ يوضحه او الالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج
اليه

الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو
والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة الى غير ذلك مما يقع في
الكتب المصنفة فيحتاج الشارح الى ان ينبه على ذلك اه قوله لطيف اللطيف يطلق على معان
منها الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه ومنها صغير الحجم اي قليل الاجزاء ومنها بديع
الحسن ومنها رشاقة القد اي اعتدال الذات ومنها الرؤف الرفيق بالعباد الرؤف
والمراد هنا ارادة غير الاخير والمعنى على الاول انه شفاف لا يحجب الفكر
عن ادراك معانيه وعلى الثاني انه مختصر فذكر مختصر بعده تاكيد وانه دقيق خفي لا
يهتدى اليه الا بتفكر دقيق فهو مجاز مرسل من باب اطلاق السبب وهو قلة الاجزاء
وارادة المسبب وهو الدقة وعلى الثالث انه متقن التركيب وعلى الرابع انه غير
مبسوط بسطا يمل وغير مختصر اختصارا مخلا وقال [illegible] لطف الشيء من باب
ظرف اي صغر فهو لطيف واللطف في العمل الرفق واللطف من الله التوفيق والعصمة
ولطف بكذا اي بره والاسم اللطف بفتحتين يقال جاءتنا لطفة من فلان بفتحتين
اي هدية والملاطفة المبارة والتلطف الترفق اه وقال في المصباح لطف الشيء
فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح
ولطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا فهو لطيف والاسم اللطف وتلطفت
بالشيء ترفقت به وتلطفت تخشعت والمعنيان مستعاران اه قوله مختصر اي قليل
الالفاظ سواء كثرت المعاني او ساوت او قلت ويقابله المبسوط وهو ما كثر لفظه مطلقا
وقال في المصباح واختصرت الطريق سلكت الاقرب ومن هذا اختصار الكلام
[illegible] الاستيعاب على تقليل المقصود [illegible] قوله على المقدمة متعلق بمحذوف
صفة لشرح فان قلت ان الاتيان بعلى يقتضي استعمال الشرح على المتن وليس كذلك
اجيب بانه ضمنه الارتباط الحاصل بين الشرح والمقدمة باستعمال الراكب على المركوب
على طريقة الاستعارة بالكناية واثبات على تخييل والجامع مطلق التمكن والقرينة حالية
ثم ان المقدمة بفتح الدال المهملة وكسرها اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة
ومعنى كونها مقدمة بفتح الدال ان طالب العلم قدمها على غيرها او معنى كونها مقدمة
بكسر الدال انها متقدمة على غيرها من الكتب او انها مقدمة المشتغل بها على غيره
اي سبب في ذلك والا فالمقدم حقيقة هو الله فاسناد التقديم اليها مجاز عقلي من
اسناد الشيء الى سببه فعلم ان قرينة بالفتح كانت اسم مفعول ما جزء انه قدم المتقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)